الباب الأوّل

مقدّمة

أ. خلفية البحث

إنّ اللغة هي أداة الاتّصال والتفاهم بين أبناء البشر، وهي آية من آيات الله العظيم. يقول الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِيْنَ (سورة الروم: 22)". لأنّ الشخص هو الذي ينطق ويعبّر عمّا في ضميره من أحاسيس غريبة، وتصوّرات خطيرة، وأحلام عجيبة، وخلاجات، وحبّ، وكراهية، وفرح، وخزن، والتذاذ، واستقذار وما إلى ذلك.

ومن ثم أنّ معرفة الشخص تُعْرَف بدقائق لغته المحلّيّة التي تمكّنه في استخدام أفضل أساليب الحوار مع أبناء شعبه. وقد تحسّس في الوقت ذاته على أهمّيّة إتقان اللغات الأجنبية. لأنّ الشخص المتفتّح لا يجهل ما سوف يجني من ثمرات الحوار وتأسيس العلاقة مع الأجناب، خاصة مع الناس من أهل البلاد الراقية ومن أصحاب الثروة والعلم المناسب. فعلى الطالب إذا، أن يختار من بين

اللغات الأجنبية ما يخدم مصلحته بأقصى قدر ممكن حسب مقاصده وأهدافه. فإن اللغات الأجنبية تتسابق وتمرّ في كل عصر، وبعصها تنال اهتماما غالبا من الناس في العالم.

أن الشعب يفضل الإنجليزية من لغة أخرى كلغة الأجنبية. لقد أصبحت اللغة الإنجليزية مرغوبة، لأنّها لغة شعوب قوية يخاف العالم من بطشها وبأسها. لذا فإنّ أكثر الناس في البلاد المتأخرة يتعلمون اللغة الإنجليزية انبهارا إلى أهل اللغة وبلادها.

أمّا اللغة العربية، هي من أهم اللغات الإنسانية، حملت إلينا عبر العصور من ثمار العلوم وابتكارات العلماء وأخبار القرون والأمم التى مضت. تزداد اللغة العربية قيمة وأهمّيّة بالنسبة إلى اللغات السابقة، فنجد لها من ميّزات كثيرة، كما يُنزِل الله القرآن على قلب محمد صلّى الله عليه وسلّم، توسع كلامه لفظا ومعنى.

فلا أحد يجادل في أهمية اللغة العربية، لأن كونها لغة رسالة خاتمة، ولسان دين سماوى خالد. يقول تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ (سورة يوسوف: 2)"، فالعربية بهذا المعنى تعد لغة عبادة خالصة. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله —في هذا السياق– "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمهان إلا بفهم العربية، وما لايتم

الواجب إلا به فهو واجب". بهذا الفهم العميق لحقيقة العربية تصبح جديرة بأن يكون لها نصيب وافر من الأهمية، يفوق أية لغة أخرى. ولعل هذه المكانة السامية للغة ضاد، تحمل أبناءها تبعات جساما من أجل النهوض بها والذود عنها، دراسة وتدريسا ونشرا.

وأصبحت اللغة العربية إحدى اللغات المعروفة والمحققة وجعلتها الأمم المتحدة لغة رسمية في العالم. في العامّة جميع الناس يتعلمون اللغة العربية يستهدفون منها:

1. لفهم القرآن الكريم والحديث كمصادر الأحكام الإسلامية ومعرفتها
2. لفهم االكتب الإسلامية وثقافتها باللغة العربية
3. مهارة الكلام والإنشاء باللغة العربية
4. استخدامها لأداة المساعدة في مهارة الأخرى
5. لبناء اللغوي العربي المهنية.[1]

[1] تيار يوسوف وسيفول أنوار، طريقة تعليم الدينية واللغة العربية (جاكرتا: رجا غرفندو فرسدا، 2000) ص. 189

اللغة العربية فيها أربع مهارات، هي مهارة الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة. تتعلق مهارة الاستماع والكلام بأصوات اللغة شفويا، أما مهارة القراءة والكتابة تتعلقان إلى رمز اللغة الطبيعية.

السماع هو وصول الصوت إلى الأذن، وهو النوع الذي يعتمد عليه الشخص في التعلم إذا توافر الفهم والإدراك.[2] إذا، الاستماع هو المهارة في فهم المسموع باستخدام الأذن. والكلام هو المهارة اللغوية باللسان وآلته الصوت. فليس كل صوت كلاما، لأن الكلام هو اللفظ والإفادة.[3] أما الكتابة تعنى الأداة الرمزية للتعبير عن الفكرة رسميا إملائيا.[4]وفي هذا البحث، ستبحث الكاتبة عن مهارات القراءة في تدريس اللغة العربية.

تُعْتَبَرُ القراءة ذات أهمية كبرى في حياة الإنسان منذ القديم، وازدادت اهميتها في هذا العصر بسبب تطور العلمي والتكنولوجي، وتفجر المعرفة في جميع مجالات الحياة، فالإنسان لا يستغني عنها بوجود الوسائل المتعددة لنقل المعرفة والمعلومات، حيث لابد له من توسيع دائرة معرفته فيما تقدمه هذه الوسائل

[2] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية (القاهرة: مركز الكتاب، 2006) ص. 121
[3] نفس المرجع، ص. 149
[4] نفس المرجع، ص. 218

المتعددة، فالقراءة مفتاح كل معرفة في جميع التخصصات، ومنها تستمد بقية فنون اللغة عناصرها.

فالقراءة نشاط فكري، ويتفق التربويون على أن مفهوم القراءة كان سهلا يسيرا بداية، مثل في تمكين المتعلم من القدرة على التعرف الكلمات والحروف ونطقها، وهدف المعلم في هذه الحالة تمكين المتعلم من إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ونطق الكلمات بصوت مسموع، بعد أن يدركها بصريا، دون اهتمام بالمدلول الذي تؤديه هذه الكلمات، وفهم معناها، كانت طريقة التعليم التي واكبت هذا المفهوم هي الطريقة التركيبية، لأن الأساس الذي قامت عليه الطريقة هو التعرف على الكلمات والنطق بها.

تعليم اللغة العربية خاصة في مهارة القراءة، يحتاج المدرس أو المدرسة إلى طريقة التدريس المناسب في تعليمها. لأن الطريقة أهم لعبة يلعب بها المعلم في تدريسه، وتكون طريقة التدريس من أحد أهمية نجاح عملية التدريس في المدرسة. كل المدرس يرغب في تعليمه أن يكون سهلا عند الطلاب. والمسألة التي تظهر في عصرنا الآن يعني أن الطلاب لا يرغبون في عملية التدريس لأن طريقة التدريس مَلَل.

إن التدريس بالابداعي لابد لكل المدرس أن يمتلكه. فإن المراد بهذا التدريس مريحا وغير ملل. بجانب ذلك سيوجه الطلاب شيئا جديدا ومريحا. لذلك ستنمو همتهم وإرادتهم بإبتكار المدرس في الفصل.وطريقة التدريس هي الطريقة التي يستعملها المدرس عند التدريس. ليكون التدريس فعّالة وجب على كل المدرس أن يستعمل الوسائل والطريقة الجيدة عند التدريس. أحد منها يعني طريقة *PQ4R* التى ستبحث الباحثة في هذه البحث العلمي.

طريقة *"Preview, Question, Read, Reflect, Recite, Review"* أو يسمى طريقة *PQ4R* من إحدى الطريقة في جميع طرائق التدريس أخرى في طريقة التعلم التعاوني. الأهداف من هذه الطريقة هي فهم الطلاب للمقروء. ولمعرفة قدرة الطلاب هي بقدرتهم على تلخيص المناسب للمقروء. ومن الواضح، ستبيّن الكاتبة عن هذه الطريقة وأثرها على فهم القراءة في هذا البحث.

لمعرفة نتيجة في فهم القراءة الطلاب باستخدام طريقة *PQ4R*، ستقوم الكاتبة بتقويم التعلم القراءة. التقويم هو النشاط لإنتاج تأدية التعليم كي تعرف الكاتبة إجراءات المطابقة والإصلاح فيها. الهدف في ذلك التقويم يعني ليقيس قدرة الطلاب في فهم القراءة. وأيضا ليأخذ البيانات كنتائج البحث. ستفعل الكاتبة التقويم بتقديم أداة البحث إلى عينة.

ب. تشخيص المشكلة

اعتمادا على خلفية البحث السابق يرتكز تشخيص المشكلة كما يلى:

1. كيف مستوى فهم القراءة للطلاب قسم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية؟
2. ما هي الطريقة المناسبة لتعليم اللغة العربية في مهارة القراءة للطلاب قسم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية؟
3. ما هي المزايا والعيوب من الطريقة *PQ4R* في تدريس مهارة القراءة؟
4. هل طريقة *PQ4R* تؤثر فهم القراءة للطلاب قسم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية؟

ج. تحديد المشكلة

واسنادا إلى التعرف على المشاكل المذكورة في السابق، إنّ تحديد المشكلة في هذا البحث هو تأثير طريقة *PQ4R* في فهم القراءة للطلاب قسم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية.

د. تنظيم المشكلة

يمكن تنظيم المشكلة لهذا البحث العلمي كما يكتب في الرئيسي التالي "كيف تأثير طريقة *PQ4R* في فهم القراءة للطلاب قسم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية ؟".

هـ. فوائد البحث

يفيد هذا البحث فائدة كبيرة، وهي:

1. بموجود هذا البحث، تفهم الكاتبة عن أهمية طريقة التدريس، وبالخصوص في تدريس اللغة العربية.
2. يرجي أن تفيد نتائج هذا البحث في تعرف الطريقة التعليمية المناسبة في تدريس مهارة القراءة لدى الطلاب قسم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية.
3. يرجي أن يساعد مدرسو اللغة العربية حينما يعلمون اللغة العربية خصوصا في تدريس مهارة القراءة في الفصل ولتقليل الملل لدى الطلاب عندما يلقي مدرسو اللغة العربية المواد الدراسية.
4. يعطى هذا البحث التحصيل العلمى الجديد للكاتبة عن الطريقة *PQ4R* في تدريس مهارة القراءة.